

اسم المادة الدراسية : الأدب العباسي ( النثر).

اسم المادة باللغة الانكليزية : Abbasid Literature and prose

(المحاضرة الأولى)

عنوان المحاضرة : النثر المفهوم والأوليات.

التدريسي ولقبه العلمي : أ.د. محمد عويد محمد الساير

المرحلة الدراسية : الثالثة .

## النثر في العصر العباسي

زخر العصر العباسي بالأحداث التاريخية، والتقلبات السياسية، كما زخر بالتطورات الاجتماعية التي نقلت العرب من حال إلى حال، وقد كان لكل هذا، فضلا عن نضج العقول بالثقافة، أثر واضح في تطوير الأدب بعامة، والكتابة بصفة خاصة. لقد تقدمت الكتابة الفنية في هذا العصر تقدما محسوسا؛ وسارت شوطا بعيدا في سبيل القوة والعمق والاتساع.

و«أصبح النثر العربي في العصر العباسي متعدد الفروع (أنواع النثر): فهناك النثر العلمي والنثر الفلسفي والنثر التاريخي، والنثر الأدبي الخالص، وكان في بعض صورته امتدادا للقديم؛ وكان في بعضها الآخر مبتكرا لا عهد للعرب به وكان تشجيع الخلفاء والوزراء والرؤساء للأدب وللكتاب باعثا على النهوض بالكتابة، داعيا إلى ارتفاع شأنها، وسمو منزلتها، ثم كان التنافس القوي بين الأبداء وتسابقهم إلى خدمة الخلفاء والرؤساء حافزا على تجويدها والتأنق في أساليبها» إن الكتابة كانت جواز عبور إلى الوزارة وبعض الوظائف المرموقة في مرافق الدولة لذلك كان على الراغبين في الوصول

إلى هذه المناصب العليا إتقان صناعة الكتابة حتى يحققوا أهدافهم التي كانوا يطمحون إليها والأغراض التي عبر عنها النثر الفني في هذا العصر قد اختلفت و«بعد أن كان النثر الأموي خطابته وكتابته منصرفا بوجه عام إلى أغراض سياسية وحزبية، ولم يتجه إلى الأغراض الأخرى إلا في صورة ضئيلة، فإنه في العصر العباسي قد اتجه إلى كثير من الأغراض (اغراض النثر): والموضوعات الشخصية والاجتماعية والانسانية؛ كالمدح والهجاء والثناء والاعتذار والتهنئة والتعزية والاستعطاف، والوصف والنسيب والفكاهة والنصح ونستطيع القول بأن النثر خطا خطوة واسعة؛ فهو لم يتطور من حيث موضوعاته وأغراضه فقط؛ بل إن معانيه قد اتسعت وأفكاره قد عمقت ؛ لأن مشاهد الحياة ومقوماتها العامة قد تغيرت.

### مظاهر نهضة النثر في العصر العباسي

١. تنوع فنونه وأغراضه: فقد تناول كل مجالات الحياة واستخدمته الدولة في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية..
٢. وصول الكتاب إلى المناصب الوزارية.
٣. .. أنه أصبح وعاء لثقافات جديدة، كانت نتيجة لامتزاج الفكر العربي بأفكار الأمم الأخرى.
٤. .. رقي الأفكار وعمق المعاني.
٥. .. التفنن في أساليبه وظهور مدارس متنوعة.

### عوامل ازدهار وتطور النثر العباسي

تهيأت للنثر الفني في العصر العباسي أسباب كثيرة جعلته ينمو ويزدهر، فقد أخذ يمتد ليستوعب العلوم والفلسفة، كما يستوعب مادة عقلية عميقة حتى في المجال الأدبي.

ويمكن إجمال العوامل التي أثرت في تطور النثر في العصر العباسي فيما يلي:

١\_ ازدهار حركة الترجمة والتأثر بالآثار الأدبية الأجنبية والمناظرات والأفكار البلاغية لدى الفرس واليونان والهند.

٢\_ انتشار الوعاظ والقصاص والنسك في المسجد والساحات والتفاف العامة حولهم.

٣\_ ظهور المذاهب الفلسفية وأقوال الحكماء في الثقافات الأجنبية في الأدب العربي.

٤\_ احتدام الجدل الديني وقيام المناظرات بين الفرق الإسلامية.

٥- ظهور المؤلفات المتخصصة في مجال النثر العربي.

٦- اهتمام الكتاب بالنثر العربي في هذا العصر.

٧- ظهور حركة الترجمة حيث عملت على الامتزاج الثقافي.

٨- المناخ المناسب لتطور النثر العربي.

٩- قدرته على استيعاب الثقافات الوافدة إلى البيئة العربية.

١٠- تأثره بالنثر الأموي والإسلامي.

١١- تأثره ببلاغة وأساليب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

١٢- المذاهب الكلامية وأثرها في تعمق النثر العباسي.

١٣- تعدد أنماط النثر العباسي.

١٤- اقوة اللغة العربية ورفيها والاهتمام به

## المصادر والمراجع :

- تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول : د. شوقي ضيف ، دار المعارف - الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الثاني : د. شوقي ضيف ، دار المعارف - الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- الادب العربي في العصر العباسي : د. ناظم رشيد ، دار الكتب الوطنية - العراق ، ١٩٩٠ .
- تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان ، نقله الى العربية : عبد الحليم النجار ، دار المعارف - الاسكندرية ، (د.ت.) .
- تاريخ الأدب العربي : د. عمر فروخ ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨١ .
- الجاحظ : د. طه الحاجري ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- كتب أبي حيان التوحيدي .
- كتب ابن المقفع .
- مقامات بديع الزمان الهمذاني .
- مقامات الحريري .
- كتب فن المقامات قديماً وحديثاً .
- كتب الرسائل وفنونها .
- كتب الخطب وفنونها .